

معهد أبحاث: برامج رمضان السعودية تدعم مبادرات بن سلمان



التغيير

انتقد معهد دول الخليج في واشنطن غياب البرامج الخيرية والإغاثية الإنسانية - غير الموجهة - خلال شهر رمضان عبر الشاشات المحلية في المملكة.

واستعرض معهد دول الخليج في دراسة بحثية البرامج الخيرية في المملكة، مؤكداً أن برامج موجهة لدعم خطط ومبادرات محمد بن سلمان.

وقال إن ذلك تجلّى في البرنامج التلفزيوني الشهير "سين" ومن خلال الإعلانات للمنصات الخيرية الحكومية خلال البرامج التلفزيونية الرمضانية.

كما تم الترويج بشكل خاص لـ"المنصة الوطنية للعمل الخيري" (إحسان) على وسائل التواصل الاجتماعي باعتبارها الأحدث بين عدد من المبادرات الخيرية التي تقودها الدولة.

وأضاف المعهد أن رمضان أضحى فرصة مهمة لتشكيل السرديات حول القضايا الاجتماعية والأحداث التاريخية في المملكة.

ففي عامي 2018 و 2019، أثار مسلسل "العاصوف"، وهو مسلسل عن حصار مكة عام 1979 وما تلاه من صعود الصحوة الإسلامية، الكثير من الجدل داخل المملكة وخارجها.

فقد كان ذلك الحصار موضوعًا محظورًا في المملكة لعقود، ومع ذلك، فإن تصوير ذلك الحصار وما تلاه، باعتباره الجاني الرئيسي الذي تسبب في كون المملكة محافظة، كان جزءًا من سردية حكومية ناشئة.

أما في رمضان الحالي، فقد تجاوزت المسلسلات والبرامج التلفزيونية تشكيل التصورات والترويج للسردية الرسمية.

فهي تشجع المواطنين بنشاط على المساهمة في التنمية الاقتصادية للبلاد، وتجلّى ذلك في برنامج "سين" وهو الحرف الأول في كلمة "سؤال".

ويحتلّ مقدم البرنامج "أحمد الشقيري" شعبية كبيرة في العالم العربي من خلال برنامج "خواطر" الذي تم بثه خلال شهر رمضان من 2005 إلى 2015.

وركز "خواطر" في الغالب على عرض مبادرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية الدولية من خلال رحلات "الشقيري" حول العالم.

وأثار أسلوب "الشقيري"، الذي أدخل تناوًا حديثًا للإسلام واستكشف الثقافات الأخرى، الكثير من الاهتمام والثناء في جميع أنحاء العالم العربي.

ويشبه برنامج "سين" في أسلوبه برنامج "خواطر"، لكن البرنامج الجديد يركز فقط على المملكة.

ويسافر "الشقيري" في جميع أنحاء المملكة لاستكشاف مشاريع التنمية المختلفة وتسليط الضوء على

إمكانية اتخاذ المزيد من المبادرات.

ومن خلال الزيارات، يسلط البرنامج الضوء على المبادرات الحكومية التي لا يزال الكثير منها غير معروف إلى حد كبير.

وعرض البرنامج رسومًا بيانية وسلط الضوء على مقارنات عالمية، وأعلن "الشقيري" في الحلقة الأولى أن الوصول إلى المراكز العشرة الأولى في التصنيف العالمي يجب أن يكون هدف المملكة تماشياً مع "رؤية 2030".

وتجلى التركيز على تهيئة الأفراد للتغيير في الأغنية الرئيسية للبرنامج، والتي تطلب من المشاهدين مباشرة لعب دور في هذا التحول.

كما ركز البرنامج على التغيير الإيجابي على المستوى الشخصي، بما في ذلك الحلقات المخصصة لقضايا الصحة ونمط الحياة.

وركزت حلقة أخرى على ممارسة الرياضة من خلال النظر في جهود الحكومة للترويج للرياضة، بما في ذلك هوكي الجليد والكريكيت.

العقد الاجتماعي

إن تركيز رمضان هذا العام على المشاركة المجتمعية في التنمية الاقتصادية في دول الخليج هو علامة أخرى على تحول العقد الاجتماعي، والذي يتطلب الآن من المواطنين والشركات رد الجميل بعد الاستفادة من نظام الدولة الريعية.

وبالمثل، فقد تم تشجيع مجتمع الأعمال في الخليج في عام 2020 على مساعدة الحكومات في تخفيف الأثر الاقتصادي لوباء فيروس "كورونا".

وقد أصبح إعادة تحديد مسؤوليات الشركات والمواطنين تجاه الحكومة موضوعاً مشتركاً في دول الخليج التي تعمل على اقتصاد ما بعد النفط.

وعلى هذه الخلفية، ومحاولة للاستفادة من التبرعات الرمضانية، تم تقديم مبادرات حكومية جديدة للتخفيف من الصعوبات الاقتصادية التي تعاني منها الأسر الفقيرة.

وفي مارس/آذار، أطلقت المملكة "المنصة الوطنية للعمل الخيري" (إحسان)، وقد تم الترويج لها بشكل كبير منذ بداية شهر رمضان.

وعلى موقع "إحسان" الإلكتروني، يتم ربط العطاء بـ"رؤية 2030"، وتوصف التبرعات بأنها دليل على "المواطن المسؤول" داخل المجتمع.

وفي نفس وقت إطلاق منصة "إحسان" تقريبًا، وافق مجلس الشورى على إجراءات جديدة لمكافحة التسول.

ولا تستهدف الإجراءات الحد من التسول التقليدي فحسب، بل تستهدف أيضًا أولئك الذين يطلبون المساعدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو الأمر الذي تزايد في السنوات الأخيرة.

ونتيجة لذلك، يمكن اعتبار "إحسان" محاولة لتركيز التبرعات في منصة واحدة مع الحد من مؤشرات الفقر المرئية مثل التسول في الشوارع أو وسائل التواصل الاجتماعي.

وتُظهر المبادرات الرمضانية لهذا العام، والتي تركز على الانتماء للمجتمع والمساهمة في التنمية، كيف أصبحت الحكومة تعتمد بشكل متزايد على المواطنين للعب دور في عملية التحول.

ومع ذلك، يبدو واضحًا أن الدولة تريد أيضًا ضمان أن تظل هذه الجهود مركزية وأن تدار من خلال مبادرات حكومية مثل منصات التبرعات التي تقودها الدولة.

وأصبحت توعية المواطنين بدورهم في المجتمع وجعلهم جزءًا من مشروع التحول الوطني موضوعًا رئيسيًا، مثلما تجلى بشكل خاص في "سين".

ومع ذلك، فإن استمرار مشاركة المواطنين بعد شهر رمضان سيظل تحديًا رئيسيًا لخطط التحول المقبلة.

